

الثواب والعقاب في الديانة النصرانية

باحث

أ. مهند جواد كاظم حميد العزاوي

قسم الدعوة ونظم الاتصال - كلية علوم
الاتصال - جامعة الجزيرة

د. يوسف محمد الفضل

قسم الدعوة ونظم الاتصال - كلية علوم
الاتصال - جامعة الجزيرة

د. عاطف بابكر جميل الإمام

المستخلص:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: لقد تميزت الديانة النصرانية بقربها للديانة اليهودية، وتداخلها في بعض الأفكار والمعتقدات، حيث جاءت النصرانية مكملَةً لليهودية، ومصححة لإنحرافاتهما، ولهذا كان الأثر البالغ والجلي في تداخل أفكارهم وتقاربها من حينٍ لآخر وعلى جميع الأصعدة العقيدية والتعاملية، وكان الثواب والعقاب إحدى تلك المسائل التي تأثرت وتغيرت وعلى مدى العقود التي مرت بها الديانة النصرانية. لقد كان السبب الرئيس لإختيار هذا الموضوع، هو رغبة الباحث للكتابة في مادة العقيدة على وجه العموم ومقارنة الأديان على وجه الخصوص. وكذلك إنتشار الإلحاد بين الأوساط الاسلامية وخصوصاً الشباب منهم، حيث وصل بهم الحال بتأثرهم إلى إنكار يوم القيامة والثواب والعقاب؛ وتتمثل مشكلة البحث بأن كثيراً من الناس أخذوا يتساهل ونفي كثير من أحكام الشريعة الإسلامية، وأخذوا يتأثرون بالديانات السابقة التي تساهلت في قضية الإلتزام بالدين، وتوهم الناس المؤمنين بالبعث أن دخول الجنة من السهولة بمكان، فقد جاء هذا البحث ليبرز للمجتمعات عدل الله القائم على العلم والحكمة؛ وتكمن أهمية البحث في أنه يبين للمجتمعات الإنحرافات

العقدية التي أصدرها علماء النصارى ورهبانهم في تصور حقيقة اليوم الآخر من حيث العمل والجزاء ؛ وأما بالنسبة لأهمية البحث للباحث فإنه سيفتح للباحث آفاق أوسع للوقوف على نقاط الاتفاق والاختلاف لدى الديانات السماوية ؛ كما وسيضيف إنشاء الله هذا البحث للمكتبة العلمية مجهوداً يرفدها بمادة علمية لخدمة طلاب العلم . إن الهدف الرئيس في هذا البحث هو الوقوف على أقوال العلماء بإيمان النصارى بالثواب والعقاب، وجمعها، وشرحها، وإظهار الحق والصورة الجلية للمجتمعات، والرد على منكري يوم القيامة من أتباع الديانة النصرانية ؛ حيث يسعى هذا البحث إلى الإجابة على، ما موقف النصارى من دخول الجنة والنار؟ ما الشبهات التي أضلت النصارى؟ ؛ ولقد إتبعنا في بحثي هذا المنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي. واستعملت في هذا البحث أداة جمع النصوص وتحليل مضمونها والرد على الآراء المخالفة . كما وأن هذا البحث له حدود الموضوعية فقط . وبعد دراستنا المستفيضة لإيمان بمبدأ الثواب والعقاب في الديانة النصرانية توصلنا إلى النتائج الآتية: إن الديانة النصرانية لم تقف موقفاً واضحاً جلياً تجاه الثواب والعقاب، ولم تحفل الأناجيل بالأقوال الثابتة الصريحة التي تأخذ مبدأ المجازاة، والمكافئة والحساب، والثواب والعقاب على محمل الجد؛ أن شبهتي الفداء وذكوك الغفران أظلت من النصارى الكثير، وجعلت منهم المتمادون والمذنبون والقتلة والخطاة، وأن هذه الشبهات أخذت بأيديهم إلى الانحراف عما جاء بها لسيد المسيح عيسى (عليه السلام) من مبادئ سامية تدعو إلى توحيد الله وعبادته، وتزكية النفس وترك الدنيا والزهد فيها، وترك المال والحد من الجشع في ذلك، وأن الكنيسة لم يدُم حالها على ما هو عليه فقد تقلبوا وتمادوا على مرّ العصور والأزمان، وقد أثقلت على كاهل المؤمن المسيحي وبشتى الطرق، مما حدا بالمسيحيين بالابتعاد عن المسيحية وتركها ولم يبق منها عندهم إلا أسمها .

Abstract:

In the name of God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family and companions and those who are loyal to him, and after: Christianity was characterized by its closeness to the Jewish religion, and its overlap in some ideas and beliefs, where Christianity came to complement Judaism, and correct its devia-

tions, and for this the great and clear impact was in the overlapping and convergence of their ideas from time to time and at all levels of doctrinal and transactional, and the reward and punishment was one of those issues that were affected. And over the decades, the Christian religion has changed. The main reason for choosing this topic was the researcher's desire to write about faith in general and to compare religions in particular. The same applies to the spread of atheism among Islamic circles, especially the young ones, as they reached the point of being affected by their denial of the Day of Resurrection and the reward and punishment; The problem of the research is that many people have become lenient in many of the provisions of Islamic law, and they are influenced by previous religions that tolerated the issue of commitment to religion, and delusion. People who believe in the Resurrection that entering Paradise is very easy. This research has come to highlight to societies God's justice based on knowledge and wisdom; The importance of the research lies in the fact that it shows societies the doctrinal deviations that Christian scholars and their monks issued in depicting the reality of the Last Day in terms of work and reward; As for the importance of research. For the researcher, it will open wider horizons for the researcher to find out the points of agreement and disagreement among the monotheistic religions; And, God willing, this research will add to the scientific library an effort to supplement it with scientific material to serve science students. The main objective in this research is to stand on the sayings of the scholars about the Christians' belief in reward and punishment, collecting them, explaining them, showing the truth and the clear image of societies, and responding to the deniers of the Day of Resurrection among the followers of the Christian religion. Where this research seeks to answer, what is the position of Christians regarding entering Heaven and Hell? What are the suspicions? Christians ? ; I have followed in my research this inductive descriptive analytical method. In this research, the tool used to collect texts, analyze its content, and respond to dissenting opinions. Also, this research has the limits of objectivity only. After our extensive study of the be-

lief in the principle of reward and punishment in the Christian religion, we reached the following conclusions: The Christian religion did not take a clear and explicit stance towards reward and punishment, and the Gospels were not full of firm and explicit sayings that take the principle of reward, reward and account, and reward and punishment seriously; that you suspect me The redemption and the instruments of forgiveness kept many of the Christians, and made them the extreme, the sinners, the murderers and the sinners, and that these suspicions took their hands to deviate from what the Lord Jesus Christ (peace be upon him) brought from the lofty principles that call for the unity of God and his worship, the purification of the soul and the abandonment of the world and asceticism in it, and the abandonment of money And reduce greed in it, and that The Church did not last as it is, as they fluctuated and persisted throughout the ages and times, and it burdened the Christian believer in various ways, which led the Christians to move away from Christianity and leave it, and only its name remained with them.

المقدمة:

إن الديانة النصرانية قد تميزت بقربها للديانة اليهودية، وتداخلها في بعض الأفكار والمعتقدات، حيث جاءت النصرانية مكملَةً لليهودية، ومصححةً لإنحرافاتهما، وكان الثواب والعقاب إحدى تلك المسائل التي حاولت النصرانية تصحيح مسارها لدى اليهود، ولقد تأثرت وتغيرت الديانة النصرانية وعلى مدى العقود التي مرت بها. لقد جاءت هذه الدراسة لتدرس الثواب والعقاب في الديانة النصرانية، حيث احتوت على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، فقد درسنا في المبحث الأول الثواب والعقاب في الديانة النصرانية، ودرسنا في المبحث الثاني الشبهات التي أضلت النصارى في الثواب والعقاب، والرد عليهم . ولذا فإن معرفة مبدأ الثواب والعقاب في الأديان السماوية الثلاثة يضعنا أمام الحقائق الكلية في منهج الله القائم على الجزاء من جنس العمل .

أسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع ويرفع به البلاد والعباد، إنه قريب مجيب الدعوات .

الثواب والعقاب في الديانة النصرانية:

جاء في بشارة متى: (لا تظنوا أنني جئت لكي ألغي شريعة موسى أو تعليم الأنبياء ، لم آت لكي ألغيها ، بل لأعطيها معناها الكامل . أقول الحق لكم ، إلى أن تزول السماء والأرض ، لن يزول أصغر حرف أو نقطة من الشريعة ، حتى يتم كل ما هو مكتوب فيها . لذلك من يكسر أصغر هذه الوصايا ويعلم الناس أن يفعلوا مثله ، سيعتبر الأصغر في ملكوت السموات ، أما من يطيع هذه الوصايا ويعلم الآخرين أن يطيعوها ، فسيعتبر الأعظم في ملكوت السموات)⁽¹⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس⁽²⁾ في تفسير هذا النص: (إذا لم يكن المسيح قد جاء لينقض الشريعة ، فهل يعني هذا أنه ينبغي الآن تطبيق كل شرائع العهد القديم؟ ... إن الطاعة لله هي أعظم هدف ، فمن السهل جداً أن تدرس شرائع الله وطلب من الآخرين أن يطيعوها ، دون أن تمارسها بنفسك ... إن الله يحكم على قلوبنا كما على أفعالنا ، لأن الولاء الحقيقي يكمن في القلب ، فكن باراً في مواقفك التي لا يراها الناس كما في أفعالك التي يراها الجميع فإن صلاحنا يجب أن يكون مبنياً على مخافة وطاعة الله وليس إستحسان الناس)⁽³⁾ . ويتبين من هذا النص أن المسيح عيسى (عليه السلام) لم يجيء لينقض الشريعة الموسوية وإنما جاء مكماً ، حيث أنه جعل الطاعة لله من أعظم وأسمى الأهداف التي جاء بها ، وأوضح أن الله ينظر للقلوب قبل الأفعال ، كما وبين أن الصلاح لا بد من أن يكون أساسه مخافة الله وطاعته وليس مراعات الناس . وجاء في بشارة متى: (لذلك إن كانت عينك اليمنى تدفعك إلى الخطيئة ، فأقلعها وألقها بعيداً عنك ، فالأفضل أن تفقد عضواً واحداً من جسمك ، من أن يطرح جسمك كله إلى جهنم . وإن كانت يدك اليمنى تدفعك إلى الخطيئة ، فأقطعها وألقها بعيداً عنك ، فالأفضل أن تفقد عضواً واحداً من جسمك ، من أن يطرح جسمك كله إلى جهنم)⁽⁴⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس في تفسير هذا النص: (عندما قال الرب يسوع أن تتخلص من يدك أو عينك ، كان يستخدم لغة مجازية ، فلم يكن يقصد المعنى الحرفي بأن تقوّر عينيك ، لأن الأعمى أيضاً يستطيع أن يشتهي . ولكن إن كان ذلك هو السبيل الوحيد ، فمن الأفضل أن تذهب إلى السماء بعين واحدة أو يد واحدة ، عن أن

تذهب إلى جهنم ولك عينان أو يدان . والفكرة هنا هي أن نتساهل أحياناً مع خطايا في حياتنا، تؤدي أخيراً إلى هلاكنا . فمن الأفضل أن نتحمل آلام البتر - التخلص مثلاً من عادة سيئة أو شيء نعتز به - عن أن نسمح للخطية أن تجلب علينا عقاباً أو دينونة. فأفحص حياتك من جهة كل ما يؤدي بك إلى ارتكاب خطية ، وأفعل كل ما يلزم لإزالته⁽⁵⁾ . ويتبين من هذا النص أن عيسى (عليه السلام) إستعمل المجاز في وصفه المعاد الاخروي للطائعين والعصاة ، حيث أوضح أنك لو تأتي الآخرة بعين واحدة أو يد واحدة وتدخل النعيم خير لك من أن تأتي معافاً وتدخل الجحيم الأبدي، وهذه الأمثلة تجرنا إلى أفضلية قطع جذور الخطيئة والقدوم صالحين إلى المعاد الاخروي . وجاء في بشارة متى: (أحذروا من تقديم صدقاتكم أمام الناس بهدف أن يروكم، وإلا فلن يكافئكم أبوكم الذي في السماء)⁽⁶⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس في تفسير هذا النص: (الرياء: هو أن يعمل شخص ما شيئاً صالحاً لمجرد الظهور هكذا أمام الناس ، وليس بدافع الشفقة أو بنية حسنة . فأعمال هذا الشخص قد تبدو صالحة، ولكن دوافعه تكون جوفاء . وتصبح هذه الأفعال الجوفاء هي كل مكافأته ، بينما يكافئ الله المخلصين في إيمانهم)⁽⁷⁾ . ويتبين من هذا النص أن الرياء هو أن تعمل شيئاً لأجل أن يراك الناس ، وليس بدافع مرضاة الله ، فمن يعمل هكذا أعمال لن يكافئه الله تعالى ، لأنه أخذ مكافأته في الدنيا وهو الظهور والشهرة ، بينما يكافئ الله الطائعين المخلصين . وجاء في بشارة متى: (وعندما تصلي ، لا تكن كالمراثين ، لأنهم يحبون أن يصلوا في المجمع وزوايا الشوارع لكي يراهم الناس ، الحق أقول لكم أنهم بذلك نالوا مكافئتهم كاملة . لكن عندما تصلي أدخل إلى غرفتك وأغلق بابك ، وصل إلى أبيك في السر ، وأبوك الذي يرى ما يحدث في السر ، سيكافئك)⁽⁸⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس في تفسير هذا النص: (أراد بعض الناس، وبخاصة القادة الدينيون أن يظهروا أمام الناس وكأنهم قديسون ، وكانت الصلاة علناً إحدى الوسائل لجذب الأنظار ، لكن الرب يسوع كان يرى ما وراء أفعال برهم الذاتي، وقال إن جوهر الصلاة ليس هو ما يقال أو أين أو كيف يقال ، بل الاتصال بالله ، فهناك مكان للصلاة ، ولكن أن تصلي فقط حيث يراك الآخرون ، لدليل على أن المستمع لك في الواقع ليس هو الله)⁽⁹⁾ . ويتبين من هذا النص أن المصلي لأجل أن يراه الناس ، وليس بدافع

مرضاة الله ، لن يكافئه الله تعالى ، لأنه أخذ مكافأته في الدنيا وهو الظهور والشهرة، حيث أنه أستمتع بمشاهدة الناس له وليس غايته أن يراه الله فقط ؛ بينما يكافئ الله الطائعين المخلصين ، الذين يعملون ويصلون لله في الخفاء . وجاء في بشارة متى: (وعندما تصومون ، لا تكونوا كالمرائين الذين يظهرون الحزن على وجوههم ، لأنهم يغيرون شكل وجوههم ، لكي يرى الناس بوضوح أنهم صائمون ، أقول الحق لكم ، إنهم نالوا مكافئتهم كاملة . لكن عندما تصوم ، ضع زيتاً على رأسك ، وأغسل وجهك. حتى لا يلاحظ الناس أنك صائم ، فأبوك الذي لا تراه يرى ذلك ، حينئذ أبوك الذي يرى ما يحدث في السر سيكافئك)⁽¹⁰⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس في تفسير هذا النص: (الصوم أو البقاء بدون طعام لصرف وقت في الصلاة ، أمر نبيل لم يكن الرب يسوع يدين الصوم بل الرياء ، أي الصوم لكسب الثناء من الناس فقد أراد أن يخدمه الناس للأسباب الصحيحة وليس عن رغبة أنانية في كسب المديح)⁽¹¹⁾ . ويتبين من هذا النص أن عيسى (عليه السلام) لم يكن يدين الصوم ولكنه أدان الرياء فيه ، فقد أوضح أنه لا بد من أن يكون خالصاً لله حتى يؤتي ثماره الصحيحة ، ويكون الجزاء من الله لا من الناس. وجاء في بشارة لوقا: (أقول لكم يا أحبائي ، لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ، ثم لا يقدر أن يفعلوا ما هو أكثر . سأقول لكم ممن ينبغي أن تخافوا : من ذلك الذي له سلطان أن يلقي في جهنم بعد أن يقتل ، نعم أقول لكم خافوا منه)⁽¹²⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس في تفسير هذا النص: (إن الخوف من المقاومة أو السخرية قد يضعف شهادتنا للمسيح ، فكثيراً ما نتمسك بالسلام والراحة ، حتى ولو على حساب مسيرتنا مع الله . وهنا يذكرنا الرب يسوع أنه ينبغي علينا أن نخاف العواقب الأبدية لا الوقتية لا تسمح للخوف من إنسان أو جماعة أن يمنعك عن الوقوف إلى جانب المسيح)⁽¹³⁾ . ويتبين من هذا النص أن عيسى (عليه السلام) يوجه المؤمنين بأن لا يخافوا ممن لم يؤمنوا ، ولكنهم لا بد من أن يخافوا الخالق الذي خلق الجميع ، وهو الله ، لأنه وحده القادر على المجازاة بالثواب والعقاب في الدنيا والآخرة . وجاء في بشارة رؤيا: (أما الجبناء وغير المؤمنين والفاسدون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وكل الكاذبين ، فسيكون مصيرهم في البحيرة المتقدة في الكبريت المشتعل ، ذلك هو الموت الثاني)⁽¹⁴⁾ . وتقول لجنة تفسير الكتاب المقدس في

تفسير هذا النص: (ليس الجبان هو ضعيف القلب في الإيمان أو من قد يشك أحياناً أو يرتاب ، لكنه بالحري هو من يتعد عن الله رافضاً أن يتبعه ويقع هذا الإنسان في نفس القائمة مع الفاسدين ، والقتلة ، وعبداء الأوثان ، والزناة ، ومن يمارسون أفعال الشيطان . أما المنتصر فهو من يثبت حتى النهاية بدون أن ينكر المسيح وسينال البركات حسب وعد الله فيأكل من شجرة الحياة وينجو من بحيرة النار وينال أسماً حسناً خالصاً ويأخذ سلطاناً على الأمم ويكتب اسمه في سفر الحياة ويصير عموداً في هيكل الله الروحي ويجلس مع المسيح على كرسيه الموت الثاني هنا ، هو موت روحي ، ومعناه أحد أمرين: إما العذاب الأبدي أو الفناء الأبدي ، وهو في كلتا الحالتين انفصال أبدي دائم عن الله)⁽¹⁵⁾. ويتبين من هذا النص أن الجبان هو ضعيف الإيمان و المرتاب ، الذي يتعد عن منهج الله وطريقه القويم ، وهو مساوٍ للفاسدين والقتلة وعبداء الأوثان والزناة ومن يمارسون أفعال الشيطان في العقاب الأخروي والسقوط في بحيرة النار ؛ أما المنتصر فهو من يثبت مع المسيح على الطريق القويم ، فهذا سينال النعيم المقيم والسلطان الأبدي على الأمم ويصير له عموداً في هيكل الله الروحي ؛ وكذلك يقصد بالموت الثاني هنا أحد أمرين: إما العذاب الأبدي أو الفناء الأبدي، وهو في كلت الحالتين انفصال أبدي دائم عن الله تعالى . قال العقاد⁽¹⁶⁾: (ولد السيد المسيح صلوات الله عليه . وكان يستمع العضات وكانت بشارته أعظم فتح في عالم الروح ، لأنها نقلت العبادة من المظاهر والمراسم إلى الحقائق الأبدية ، أو نقلها من عالم الحس إلى عالم الضمير ولم يشهد التأريخ قبل السيد المسيح رسولاً رفع الضمير الإنساني كما رفعه ، ورد إليه العقيدة كلها كما ردها إليه فعلمهم أن الله محبة وأن أقرب الناس إلى الله من أحب الله وأحب خلق الله ، ومنهم المطرودون ، والعصاة ، ولا يستحق غفرانه من لم يتعلم كيف يغفر للمسيئين إليه)⁽¹⁷⁾. ويتبين من هذا النص أن المسيح عندما ولد وعاش كان يستمع العضات، وكانت بشارته أعظم فتح في عالم الروح ، ولم يشهد التأريخ قبل السيد المسيح رسولاً رفع الضمير الإنساني كما رفعه ، ورد إليه العقيدة كلها كما ردها إليه ، فعلم المجتمع محبة الله ، ورحمته بعباده وبالأخص المسيئين منهم . قال أحمد شلبي⁽¹⁸⁾: (إن المسيحية فقيرة في تشريعاتها ، وأنها دين يعنى

بالروحانيات ، ولا يهتم بشؤون الدنيا ، وهذا يؤكد انها تكملة لأديان بني إسرائيل ، فقد تركت لهذه الأديان كل مسائل التشريع أو أكثرها وقنعت بتوجيه كل العناية إلى الجانب الذي أهمله اليهود ، وهو جانب التسامح والحب والزهد في الدنيا⁽¹⁹⁾ . ويتبين من هذا النص أن المسيحية باتت تسير على خطى ديانة بني إسرائيل في تشريعاتها، إلا أن المسيحية جاءت تنادي بالتسامح والحب والزهد في الدنيا ، وهو ما يجرنا إلى القول بإيمانهم أن هذه الدنيا زائلة لا محال وأن الجزاء في الآخرة عند الله .

قال سليمان مظهر⁽²⁰⁾ : (والحق أن مهمة يسوع كانت مهمة غاية في السمو . أبرز ما جاء فيها أن يضع الخطوط الرئيسية لمبادئ أخلاقية مثالية كانت تستدعي إصلاحاً وتقوياً على يد مصلح مخلص وكان في اليهود لا يؤمنون بالجنة والنار أو القيامة أو البعث أو الحساب فكان مهمة المسيح أن يرد هؤلاء إلى عقيدة البعث والقيامة والجزاء ، وأن يثبت الإيمان في قلوبهم ويحذر الناس من إبتاعهم والإنقياد لتعاليمهم فجاء المسيح ليخلصهم من الآثام التي راحوا يرتعون فيها ويبصرهم بالطريق السوي)⁽²¹⁾ . ويتبين من هذا النص أن مهمة عيسى (عليه السلام) كانت مهمة غاية في السمو ، حيث أنه جاء ليضع الخطوط الرئيسية لمبادئ الأخلاق المثالية الفاضلة، وكانت بعض فرق اليهود لا يؤمنون بالجنة والنار أو القيامة أو البعث أو الحساب ، فكانت مهمة عيسى (عليه السلام) أن يرد هؤلاء إلى عقيدة البعث والقيامة والجزاء وأن يثبت ذلك في قلوبهم ، كما وجاء ليخلصهم من الآثام التي راحوا يرتعون فيها ، وكذلك جاء ليبصرهم بالطريق السوي القويم .

قال حليم حسب الله⁽²²⁾ : (أن عقوبة الخطيئة واحدة في كل الأحوال أحياناً يظن إنسان أنه أقل خطأ من غيره أو أنه لا يعمل ما يعمل غيره من خطايا ، وأنه يحفظ وصايا أكثر من غيره من الخطأ أن يتوهم الإنسان أنه إذا ذهب إلى جهنم يمكن خروجه منها بعد حين إن الخاطئ ليس من يعمل خطايا كثيرة فحسب بل من يعمل أيضاً خطيئة واحدة ولذلك لأجل خطيئة واحدة طرد آدم وحواء من جنة عدن ولأجل خطيئة واحدة حرم موسى النبي من دخول أرض كنعان وليس ذلك فقط بل كل ما يفعله الإنسان دون أن يشعر به فهو في نظر الله خطيئة لأن السهو دليل على عدم السلوك بالكمال ، وعدم السلوك بالكمال خطيئة وهم في

بحيرة النار والكبريت حيث يصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين⁽²³⁾ .

ويتبين من هذا النص أن عقوبة الخطيئة واحدة في كل الأحوال فلا فرق بين خطيئة كبيرة وبين خطيئة صغيرة فالمخطئون هنا سواسية ، حيث أن الله عاقب آدم بخطيئة ، وعاقب موسى بخطيئة ، وكذلك كل من يفعل من غير أن يدركه الإنسان أو أن يشعر به فهو في نظر الله خطيئة، لأن السهو دليل على عدم السلوك بالكمال ، وذلك خطيئة ؛ وهؤلاء المخطئون يعاقبوا في بحيرة النار والكبريت ، حيث يصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين .

قالت لجنة من المؤلفين⁽²⁴⁾ : (الثواب والعقاب وفقاً لمعتقدات المؤمنين ، معاقبة المرء لمخالفته الوصايا الدينية ، ومكافأته على إلتزامه بالتعاليم الدينية والحياة المستقيمة التي أوصت باتباعها القوى الخارقة للطبيعة مثل الأرواح والآلهة والإله الخالق في الديانات التوحيدية في الوقت الذي تتبنى فيه المسيحية موقفاً واضحاً بشأن أن الجنة من نصيب الصديقين وأن النار من نصيب المذنبين)⁽²⁵⁾ . ويتبين من هذا النص أن الثواب هو الجزاء الحسن لمن إلتزم بالمبادئ والتعاليم الدينية التي أوصت بها القوى الخارقة أو الآلهة ، وهو الله في الديانات التوحيدية، والعقاب هو الجزاء المستحق لمن خالف هذه التعاليم والمبادئ ، وتبرز هنا تبني الديانة المسيحية موقفاً ومبدأً واضحاً بشأن أن الجنة من نصيب الصديقين، وأن النار من نصيب المذنبين ؛ جزاءً وفاقاً .

الشبهات التي أضلت النصارى في مبدأ الثواب والعقاب، والرد عليهم: أولاً: الفداء:

تكلما في المبحث السابق عن معتقد النصارى في المسيح وإيمانهم به بأنه المخلص والفادي والشافع ، وأنه ابن الله النازل ليكفر عن البشرية خطيئتهم التي ورثوها من أبيهم آدم (عليه السلام) ، وأنه - أي المسيح يسوع - أهين ، وصلب ، ومات ، ودفن ، وقام بعد دفنه ، وإرتقى إلى السماء ، وجلس بجانب أبيه الأيمن ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ؛ فمن هنا جاء كلامنا في هذا المبحث عن شبهة أضلت النصارى وأغوتهم في الإيمان بمبدأ الثواب والعقاب، من خلال إيمانهم بأن المسيح يسوع هو مخلصهم وفاديهم .

قال الإمام القاسم الرسي⁽²⁶⁾ : (قالت فرق النصارى إن سبب نزول الابن الإلهي

، الذي نزل من السماء رحمةً للبشر من أجل خطيئة آدم ، فإنه لما أن أخطأ وأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها فعصى ، تبراُ الله تبارك وتعالى منه ، وأسلمه إلى الشيطان بإتباعه له فكان في حيز الشيطان ودار ملكه ، وكذلك زعموا ، كان فيها معه جميع ولده ، يحكم فيهم الشيطان بما أحب من حكمه فلما غلبت على الناس الخطيئة خدع الابن الشيطان بمكره ، فبلغ فيه ما أراد من أمره ، فاستخرج آدم وجميع ولده من سلطان الشيطان ويده فاشترى الابن البشر من أبيه فجلس عن يمين أبيه تاماً بكليته وجسده وسينزل مرة أخرى ، فيدين الأحياء والأموات ، عند دار الفناء ونحن إن شاء الله ، مبتدئون فرادون فجعلوا في قولهم هذا الابن أباه ، ثم رجعوا فجعلوا الأب هو أباه ، غفلةً وسهواً واختلافاً وعمايةً وتخرصاً واعتسافاً فأنصفوا الحق من أنفسكم تخرجوا ، بإذن الله ، بإنصافكم من لبسكم ، وأرفضوا للحق أهواءكم ، تسعدوا في دينكم ودنياكم ، وأقيموا ما أنزل الله إليكم من ربكم واتركوا الافتراء على الله فيها بعمى التأويل ، تهتدوا إن شاء الله وأفهموا قول العزيز الوهاب فيكم ، وفي غيركم من أهل لكتاب ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ المائدة: 66 فكفى بهذا بياناً من الله في أهل الكتاب ، لعلهم يعقلون⁽²⁷⁾ . ويتبين من هذا النص أن النصارى يقولون بنزول المسيح ابن الله ، من أجل خطيئة آدم وبنوه الذين ورثوا الخطيئة من أبيهم فتبراُ الله منهم ودخلوا في حيز الشيطان ودار ملكه ، فاشترى المسيح البشر من أبيه وخلصهم من الشيطان ، وكذلك زعموا ان يسوع صعد وجلس بجوار أبيه وأنه سينزل يوم القيامة ليدين البشر ويحاسبهم تعالى الله عما يقولون - ؛ ولا بدّ من ان نرد هنا ونقول لهم إنصفوا الحق وارفضوا الباطل تسعدوا في الدنيا والآخرة ، وأقيموا ما أنزل الله واتركوا الافتراء تهتدوا إلى الطريق المستقيم ، وقد أخبرنا الله بذلك وكفى بقوله تعالى بياناً وصدقاً . قال محمد الحنفي⁽²⁸⁾ : (أما الجواب عن قولكم في آدم لما أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها عاقبه وذريته بورود جهنم ، فهذا كلام من ليس له عقل سليم وهو يحتاج إلى سامع يسمعه فضلاً أن يلتزم ما يرده ويدفعه ، وهو محض الإدعاء من غير دليل فإن أمر العقاب في جهنم غيب عنا ولا نتوصل إليه إلا بأخبار مخبر عن الله تعالى ولم يرد هذا القول الذي ذكرتموه في شريعة من الشرائع بل ورد في شريعة موسى

ضد هذا وذلك أنه قال «لا يعاقب أحد بذنب غيره»⁽²⁹⁾ فلمَ قلتم أنه عاقب ذرية آدم عليه السلام بالخلود في النار لو لم يبعث ابنه في خلاصهم وقولكم أن سيدكم يسوع خلّص العالم من حبال الشياطين التي كانوا يقودون بها الآدميين إلى الجحيم ، فما عرفته الشياطين وظنوا أنه واحد من بني آدم فصلب وقتل بغير ذنب وعند ذلك نزل إلى الجحيم فكسر أبوابها وأخرج منها أنبياء الله وأوليائه ثم صعد إلى السماء . وقلتم أنه ينزل يوم القيامة يدين الأمم ويجلس عن يمين أبيه ، فنقول لكم: من لا يقدر على تخليص نفسه مما حزنه من الهوان كيف يقدر على تخليص غيره؟ إن المسيح قال وهو على الخشب «إلهي لِمَ خذلتني»⁽³⁰⁾ وذلك عنكم آخر كلام تكلم به في الدنيا⁽³¹⁾ . ويتبين من هذا النص أن الجواب على قول النصارى أن آدم وذريته خطاة وأنهم سيردون جهنم ، فهو محض افتراء من غير دليل ولا يتقبله العقل السليم ، فإن أمر الثواب والعقاب في الآخرة قد غُيِبَ عنا ، ولم يصل إلا بإخبار مخبر ، ولم يرد ما قُلتموه في شريعة من الشرائع ، وأعلموا أن من لم يستطع أن ينقذ نفسه ليس بقادر على إنقاذكم وتخليصكم ، وأن آخر ما قاله المسيح وهو على الصليب إلهي لِمَ خذلتني أو لِمَ تركتني ، فهذا يدل على ضعفه وعجزه .

قال ابن تيمية⁽³²⁾: (إن من العجب أنهم يزعمون أن آدم لما أكل من الشجرة غضب الرب عليه وعاقبه، وأن تلك العقوبة بقيت في ذريته إلى أن جاء المسيح وصلب ، وأنه كانت الذرية في حبس إبليس ، فمن مات منهم ذهب روحه إلى جهنم ثم يزعمون أن الصلب هو من أعظم الذنوب والخطايا به خلّص الله آدم وذريته من عذاب الجحيم ولا ريب أن هذا القول سرى إلى النصارى من المجوس ، ولهذا لا ينقلون هذا القول من كتاب منزل ولا عن أحد من الحواريين واعلم أن الوجوه الدالة على فساد دين النصارى كثيرة جدًا ، وكلما تصور العاقل مذهبهم ، وتصور لوازمه ، تبين له فساده وقد نسبوا إليه من الظلم ما لم ينسبه إليه أحد من بني آدم)⁽³³⁾ .

ويتبين من هذا النص أن من العجب أن تقول النصارى بخطيئة آدم وبنوه وأنه دخل في حبس الشيطان ، فمن مات منهم ذهب روحه إلى جهنم أو عذاب الجحيم ، كما ومن العجب بأن يقولوا بأن الصلب يرفع الخطيئة ويخلص البشرية من

ذنوبهم؛ إن هذا القول دخل إلى النصرانية من المجوس، ولذلك هم لا ينقلون ذلك من كتب منزلة، ووجوه الدلالة على بطلان قولهم كثيرة إحداها أنهم نسبوا إلى الله من صفات العجز وعدم القدرة والظلم ما لم ينسبه إليه أحد من البشر.

قال أبو البقاء الجعفري⁽³⁴⁾: (أما النصارى فإنهم مجمعون على إلهية المسيح واعتقاد ربوبيته، وأنه الإله الذي خلق العالم وجبل بيده طينة آدم.... فإذا أثبتنا نبوته وأوضحنا رسالته عرف أن الإله غيره وأن الرب سواه، ونحن نوضح ذلك.... بعون الله تعالى.... وجه الدلالة من ذلك شهادتهم له بالنبوة وعدم الإنكار عليهم، وذلك رضا بما يقولون، وكيف يسمع آلاف من الناس يشهدون أنه النبي الآتي من الناصرة ويقرهم على ذلك ولا تقوم به الحجة.... فترك الإنكار عليهم محض الرضا بما يهتفون به.... ((صحب يسوع رجلين بعد قيامه، وهما يتحدثان في شأنه وشأن اليهود، وكانت عيونهما ممسوكة عنه. فقال لهما: من تذكران؟ فقالا: يسوع الناصري، كان رجلاً نبياً قوياً بالأعمال. فأقرهما ولم ينكر عليهما وسار معهما إلى قريتهما فأضافوه وبات عندهم))⁽³⁵⁾ وذلك دليل على نبوته عليه السلام.... وهذا دأب الأنبياء يدعون الخلائق إلى عبادة الله وتوحيده ومحبته⁽³⁶⁾. ويتبين من هذا النص أن النصارى يقولون بإلهية المسيح يسوع، فإذا أثبتنا نبوته دحضنا قولهم، وكثيراً ما نرى أن المسيح يقول بأنه نبي وأنه جاء كغيره من الأنبياء ليدعوا الخلائق إلى عبادة الله وتوحيده ومحبته.

قال أحمد شلبي: (إن خطيئة آدم عصيان ضد الله وشروء عن الصلة به، ومعصية ضد قداسته تعالى، وأعلن لنا يسوع وهو على الصليب أن الله قد تنازل ليجدد الصلة التي قُطعت خطيئتنا وأواصرها ويتخطى الشقة التي أحدثها بيننا وبينه اعوجاجاً وزيفاً.... الجواب على ذلك.... أنه صور الداء أدق تصوير عندما تكلم عن الدماء والقسوة، ولكنه عندما بدأ يجيب ويصف الدواء تعثر وكبا، ولم يقل إلا عبارات جوفاء لا تحمل أي معنى.... ويلزم في جميع الشرائع أن تناسب العقوبة الذنب، فهل يتم التوازن بين صلب المسيح على هذا النحو، وبين الخطيئة التي ارتكبها آدم؟.... هذا إلا أن خطيئة آدم.... قد عاقبه الله عليها بإخراجه من الجنة، ولا شك أنه عقابٌ كافٍ.... وهذا العقاب قد أختاره الله بنفسه وكان يستطيع أن يفعل بآدم أكثر من

ذلك ، ولكنه اكتفى بذلك ، فكيف يستساغ أن يظل مضمراً سوءاً غاضباً آلاف السنين حتى وقت صلب عيسى ويبقى في هذا الموضوع أن نسأل أسئلة أخيرة، هي: هل كان الأنبياء جميعاً قبل عيسى مدنسين خطاة بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ وهل كان الله غاضباً عليهم أيضاً؟ وكيف أختارهم مع ذلك لهداية البشر؟⁽³⁷⁾ .

ويتبين من هذا النص أن خطيئة آدم بنظر المسيحية هي عصيان ضد الله وشروء عن الصلة به ومعصية ضد قداسه ، ويزعمون أن الله قد تنازل ليجدد الصلة بيننا وبينه التي قطعت أو أصرها الخطيئة ، والجواب على ذلك يكون ، أنهم قد صوروا الداء تصويراً دقيقاً عجيباً ، ولكنهم عندما أرادوا التحدث عن الدواء تلغثموا وتعثروا ولم ينصفوا ، وهذا دليل بطلان قولهم ، وكذلك من دليل بطلانهم أن العقوبة في كل شريعة تناسب الخطيئة وهنا إنتفى ذلك فالعقوبة أشد من الخطيئة ، وكذلك أن الله قد عاقب آدم في حينها أن أخرجه من الجنة وهذا بحد ذاته عقوبة مجزية ، ولو شاء ان يزيد لفعل ولكنه إكتفى بذلك جل جلاله ، ومن الأدلة الدالة على بطلان قولهم أن من المستحيل ان يبقى الله تعالى مضمراً غاضبه من خطيئة آدم حتى صلب يسوع - تعالى الله عما يقولون - .

قال سليمان مظهر: (وثمة اختلاف كبير بين ما يؤمن به المسيحيون وما جاء في الدين الإسلامي حول خاتمة أمر المسيح إن المسيح عندما أخرج الكتبة والفريسيين بتعليمه وتجريحه إياهم في طريقتهم أخرجهم إلى الكيد له والتدبير لقتله أنقذه الله من أيديهم وهربه منهم ، وألقى شبهه على شخص آخر هو تلميذه الخائن يهوذا الإسخريوطي ، الذي قد دل عليه أعداءه وقد إختفى المسيح من أعين أعدائه ، ثم رفعه الله بروحه وجسده حيّاً إلى السماء وعلى هذا الضوء يكون يهوذا الإسخريوطي هو الذي قبض عليه وضرب وعذب وجرح وكذلك كان هو الذي دقت يداه وقدماه إلى الصليب ثم ضرب حتى مات وكفن ودفن ثم اختفى)⁽³⁸⁾ . ويتبين من هذا النص أن هنالك إختلاف كبير في نهاية عيسى وخاتمته بين قول المسيحيين وما جاء في ديننا الحنيف ، فعندنا أن المسيح عيسى (عليه السلام) لم يقتل ولم يصلب ولكن الله ألقى الشبه على من دلّ عليه وهو تلميذه يهوذا الأسخريوطي ، وهو الذي ضرب وعذب وصلب ومات ودفن ، وإن الله رفع عيسى

(عليه السلام) إليه روحًا وجسدًا حيًّا في السماء .

قال الفاضلي⁽³⁹⁾: (لقد ذكر القرآن الكريم حقيقة العقائد النصرانية ، التي أعتقد بها المنتمون إلى المسيح عليه السلام ، وبدون تعقيد يشبه ذلك الذي نقله المؤرخون والفلاسفة والباحثون يبين تعالى أن المسيح هذا المختلف فيه إن هو إلا رسول الله كبقية الرسل الذين جاؤوا من قبل لا أكثر ولا أقل فهذه درجته التي يجب عليكم أن تعتبروها ، فلا هو إله ولا ابن إله ولا ثالث ثلاثة إنما هو عبد الله ورسوله ، وأمه صديقة أي صدقت بآيات ربها وبما أخبرها به والدليل على هذا وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِثْلَ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ المائدة: 116 هذا هو عيسى وهذه حقيقته⁽⁴⁰⁾ .

ويتبين من هذا النص أن الله قد ردَّ على النصارى بقولهم بألوهية عيسى (عليه السلام) وأنه جاء ليخلص البشرية من خطيئتهم التي ورثوها من أبيهم آدم، فبيّن تعالى بطلان قولهم بالأدلة القاطعة الناصعة، فبينت هذه الأدلة حقيقة عيسى (عليه السلام) وأوضحت ما ليس من الأمر في شخصيته وإنما هو عبد الله وابن أمته . قال سيرغي أ . توكاريف⁽⁴¹⁾: (إن فكرة قربان الفداء في المسيحية تقوم على أن كل آثام البشر الموروثة من أبيهم آدم، تمّ تحميلها دفعة واحدة و إلى الأبد على كتفي قربان الفداء - ألا وهو الموت الاختياري ليسوع المسيح . وهذا القربان الطوعي خلّص البشرية من الخطيئة ؛ ويكفي الإيمان بيسوع المسيح، والالتزام بتعاليمه، حتى يتأمن الخلاص⁽⁴²⁾).

ويتبين من هذا النص أن فكرة قربان الفداء أصل من أصول العقيدة المسيحية ، حيث يقصد بها تحميل آثام البشرية منذ خطيئة أبيهم آدم وإلى قيام الساعة على عاتق المخلص والفادي يسوع المسيح ، وإنما ذلك كان اختياريًا له وليس إجباريًا . قال عصام قصاب⁽⁴³⁾: (يمكننا الانتقال إلى أساس آخر من العقيدة المسيحية وهو الفداء يسوع الابن الوحيد المولود من الأب ، غير المخلوق ، والذي من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خطايانا نزل من السماء ، وتجسد من الروح القدس ، ومن

مريم تأنس ، و صلب عنا ، وتأم ومات ، ثم قام من الأموات في اليوم الثالث ، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الرب ، وسيأتي ليُدين الأحياء والأموات المشكلة تبدأ من فكرة انتقال الخطيئة بالوراثة البشرية من المعلوم أن خطيئة آدم هي خطيئة مكتسبة ، لم يكن عليها قبل الوقوع بها ، ومعلوم أن الصفات المكتسبة لا تُورث فما ذنب المولود يولد على الخطيئة ؟ إن هذا مخالفٌ أيضاً لعدل الله في عقوبة غير المذنب ونتساءل: هل انتهت عقوبة الموت فوراً لكل من آمن بفداء المسيح للمؤمنين به من الخطيئة فما نفع إله لا يرضى إلا بسفك دم إنسان أو دم ابنه قرباناً له ، على الرغم من توبة مخلوقه الصادقة ، ألا يخالف هذا إطلاق الصفات الإلهية أليس صلب ابن الله في حد ذاته يعد إساءة لله؟ ، والأغرب من ذلك إن الله نفسه هو الذي صُلب ليرضى هو عن الذي صَلَبَهُ⁽⁴⁴⁾ .

ويتبين من هذا النص أن أحد أسس العقيدة النصرانية هو قول النصارى بألوهية المسيح وأنه ابن الله المولود غير المخلوق ، والذي نزل من اجل البشر ليخلصهم من الخطيئة التي ورثوها من أبيهم آدم ، وأنه سيأتي يوم القيامة ليدين البشرية ويحاسبهم ؛ إن المشكلة تبدأ بفكرة انتقال الخطيئة فالخطايا مكتسبة والمكتسب لا يورث ، فما ذنب من يولد على الخطيئة؟! إن هذه الفكرة وهذا القول مخالف لعدل الله ، ومن هنا نتساءل هل انتهت الخطيئة لكل من آمن بفداء المسيح؟! وما نفع إله لا يرضى إلا بسفك دم ، على الرغم من توبة مخلوقه توبةً صادقةً نصحاً؟! ، وكذلك إن من غريب قولهم أن الله نفسه هو الذي صُلب ليرضى عن الذي صَلَبَهُ - تعالى الله عما يقولون - .

قال محمد عبد الرحمن⁽⁴⁵⁾ : (نرى ان الواجب على كل إنسان أن يستعمل عقله ، ولا يعطله ، فليس في المسيحية أمور اعتقادية يجب أن يتوقف العقل عندها ، بل إن كل أمور العقيدة في المسيحية يجب أن تخضع لتحقيق العقل إن نظرة المسيحيين للخطيئة وتحديدهم لمفهومها جعلهم ينزلون إلى القول ببنوة المسيح لله ويذهبون بالأمر إلى أن المسيح صلب تكفيراً عن خطيئة البشر ولا أدري مصدر هذا الاعتقاد فلم أجد له سنداً شرعياً أو نصاً مقدساً عندهم من التوراة أو الإنجيل والحق أنه من العجيب أن يخلو الكتاب المقدس من بيان واضح ونصوص صريحة

لا تحتل التأويل حول هذه النقطة التي يقوم عليها المعتقد المسيحي كله تقريباً إن إصرارنا على أن يكون هناك نصّ ليس مرجعه التعنت ، وإنما مرجعه الحرص على الحقيقة ، لأن الأمر يتعلق بموت إله أو نصف إله كما يدعون ، فلا يعقل ألا يسبق هذا العمل الخطير إشعار يبينه بحيث لا لبس ولا غموض إن الأمر في مجال علاج الخطيئة ، فكان يجب ألا يكون هناك مجال أو باب مفتوح للخطيئة مرة أخرى ، فندع الناس للحدس والوهم ، وبذلك يقع الكثيرون في الخطأ من حيث أرادت العناية الإلهية أن ترفع عنهم الخطيئة أننا لا نعول إلا على النص القاطع الصريح الدال على وجود خطيئة أبدية ، وهذه الخطيئة لا تغفر إلا بالفداء ، أما فهم الفاهمين وتأولات المتأولين فلا تساوي عندنا شيئاً وأول ما نلاحظه على هذا التصوير أنهم أثبتوا عجز الله في زعمهم عن التوفيق بين صفاته إذ أثبتوا تناقضها ومما نلاحظه أيضاً أنهم توهموا لأن العدل الإلهي قد أخذ مجراه بصلب الابن الوحيد المزعوم ، في حين أن الصلب يمثل أقصى أنواع الظلم الإلهي⁽⁴⁶⁾ .

ويتبين من هذا النص أن من الواجب إعمال العقل في الأمور العقديّة وبالأخص العقيدة المسيحية ، لأنها تشتمل على الضلال والتحريف والقول الباطل ، إن قول اتباع المسيحية للخطيئة ونظرتهم إليها جعلهم ينحرفون بقولهم إلى ألوهية المسيح عيسى ، وأنه جاء ليخلص البشرية من خطيئتهم بفدائه لهم فقد عُذِبَ وَصَلِبَ وَدُفِنَ وَقَامَ وصعدَ إلى السماء وَجَلَسَ بجانب أبيه الأيمن يدين البشرية ويحاسبهم ، ومن العجيب اننا لم نجد في كتبهم المقدسة نصّاً صريحاً يثبت هذا الأساس العقدي ، فلا يعقل ألا يسبق هذا العمل الخطير إشعار يبينه بحيث لا لبس ولا غموض ، وأما تأويل المتأولين فلا يساوي شيئاً في هكذا أمور ، ويتبين أيضاً أنهم أثبتوا عجز الله حيث صوروه انه لا يستطيع التوفيق بين صفاته ، وكذلك أنهم توهموا لأن العدل الإلهي قد أخذ مجراه بصلب الابن الوحيد المزعوم ، في حين أن الصلب يمثل أقصى أنواع الظلم الإلهي ، وهذا دليل بطلان قولهم و ركافة فكرهم .

قال مانع الجهني⁽⁴⁷⁾: (يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم وليس بمصنوع - تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً - ، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه - سبحانه وتعالى عن إفكهم - وقد أشار القرآن الكريم إلى كلا المذهبين ، وبين

فسادهما ، وكفر معتقداتهما ؛ يقول تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ دُعَىٰ رَبِّنَا إِلَهُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّكَوتَ ﴿ التوبة: ٣٠ وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴿ المائدة: 72 (48) .

ويتبين من هذا النص أن النصارى تقول بأن يسوع ابن الله البكر ولد من أبيه ومنهم من يعتقد أنه الله - تعالى الله عما يقولون - ، وقد ردَّ الله عليهم قولهم هذا بآيات في كتابه العزيز مبيناً لهم بطلان قولهم وكفرهم بما قالوا .
ثانياً: صكوك الغفران:

قال الإمام محمود أبو زهرة⁽⁴⁹⁾: (إن يسوع المسيح ما كان قد قلد الكنيسة سلطان منح الغفرانات ، وقد استعملت الكنيسة هذا السلطان الذي نالته من العلا منذ الأيام الأولى وهو سلطان مسح الذنوب وغفرانها مهما يكن مقدارها ، ومهما تكن قد دنست النفس ، وأرهقت القلب أعطى رجال الدين ذلك الحق وأنشأوا له صكوكاً تباع وتشترى ، فباعوها كأنها عرض من أعراض الدنيا ، ومتعة من متعتها ، وبذل العصاة في سبيلها المال ، وما كان عليهم من حرج في أن يرتكبوا ما شاءوا من الموبقات ، وينالوا ما تهواه الأنفس من معاصٍ ، مادام ذلك يفتدى بمالٍ قل أو جل كأن ذلك الصك جواز المرور إلى النعيم المقيم ، لا يعوق حامله عائق ، ولا يرده عن الوصول خازن أو حارس وبذلك طمَّ السيل لما مكنوا لأنفسهم من السلطان ، اندفع بعضهم في طلبها اندفاعاً ، ومنهم من استهتر في سبيلها استهتاراً ، وخرجت حال بعض أولئك المنغمسين في الخطايا من السر إلى الجهر ، ومن التستر إلى التفحش ، ومن الخفية إلى الإعلان)⁽⁵⁰⁾ .

ويتبين من هذا النص ان الكنيسة قد استعملت السلطان الذي منحهم إياها يسوع المسيح كما زعموا ، لغفران الذنوب مهما يكن مقدارها ، ومهما تكن قد دنست النفس وأرهقت القلب ، فأنشأ رجال الدين صكوكاً لذلك الغفران تباع وتشترى كأى عرض من أعراض الدنيا ، فبذل العصاة في سبيلها اموالهم ، ولم يكن عليهم حرج في أن يفعلوا ما شاءوا من الذنوب والموبقات وما تهواه الأنفس من معاصٍ ، بأمل شراء

صكوك الغفران ، وكأن ذلك الصك جواز مرور إلى النعيم الأبدي دون أي مسألة ، ودون أن يوقفهم مالك ولا خازن لا حارس ، فخرجت حال بعض أولئك المنغمسين في الخطايا من السر إلى الجهر ، ومن التستر إلى التفحش ، ومن الخفية إلى الإعلان .

قال أحمد شلبي: (وأما غفران الذنوب فقد أصبح بدعة عجيبة ، فإذا أراد البابا أن يبني كنيسة أو يجمع مآلاً لشيء ما ، طبع صكوك الغفران ووزعها على أتباعه لبيعوها للناس وبالصك فراغ تُرِكَ لِيُكْتَبَ بِهِ أَسْمُ الذِي سَيُغْفَرُ ذَنْبُهُ ، والعجيب أن هذا الصك يغفر لمشتريه ما تقدم من الذنوب وما تأخر ، فهو أَذِنَ بارتكاب كل الجرائم بعد أن صُمِّمَت الجنة لهذا المحظوظ دون حاجة إلى توبة أو ردّ ظلامة وفي ضوء هذا التقديم نبدأ بنقد المسيحية نقداً علمياً هادئاً إن المسيحية جاءت لتصحيح أوضاعاً شاذة فقد تكالب اليهود مثلاً على المال وحاولوا جمعه بمختلف الطرق ، فجاءت المسيحية تدعو للزهد لتكسر حدة هذا الجشع لم يكن من الممكن أن يعيش الزهد ومحاربة المال في الأحوال الاقتصادية المادية ومن أجل هذا انفض أتباع المسيحية عنها وإن بقى الكثيرون منهم يحملون أسمها)⁽⁵¹⁾.

ويتبين من هذا النص أن غفران الذنوب أصبح بدعةً عجيبةً ، حيث أن البابا طبع صكوك الغفران ووزعها على أتباعه لبيعها للناس ، وأن ذلك الصك يغفر لمشتريه ما تقدم من ذنبه وما تأخر! فهو أَذِنَ بارتكاب الجرائم لأن المرتكب ضامن الجنة دون الحاجة إلى توبة أو ردّ المظلمة لأهلها ، إن المسيحية جاءت لتصحيح الأوضاع الشاذة التي كانت في المجتمع آنذاك ، فجاءت تدعو للزهد ، ومحاربة المال ، والحد من الجشع ، ولكنه في ظل الظروف المادية لم يكن لهذه المبادئ أن تصمد أو تعيش ، بسبب ذلك تباعد أتباع المسيحية عنها ولم يبق منهم إلا أسمهم .

قال سليمان مظهر: (في أثناء الحروب الصليبية وعد المساهمون في تلك الحروب بغفران جميع خطاياهم إذا كانوا مستعدين لبذل أرواحهم في سبيل إيمانهم ، وبعد الحروب الصليبية حلّ البديل النقدي محل بذل الأرواح ، فإمتلأت خزائن البابا بالأموال ، وكان دفع الأموال إلى البابا لغفران الخطايا يعرف بإسم ((شراء الغفران)) وكانت صكوك الغفران تباع أينما وجد المسيحيون ، وكان أكبر الآثمين طبعاً هو أكبر وأحسن المشتريين كيف يمكن لإنسان أن يقتل إنساناً آخر ، ثم يلتجأ إلى شراء صك

الغفران من عملاء وسماسرة البابا فيصبح بهذا بريئاً أمام الرب⁽⁵²⁾.

ويتبين من هذا النص أن أثناء الحروب الصليبية وَعَدَ المستعدون لبذل روحهم في سبيل إيمانهم بغفران ذنوبهم ، وبعد إن إنتهت تلك الحروب حلَّ بدل ذلك البديل النقدي ، فإمتلأت خزائن البابوات بالأموال حيث كانوا يبيعون صكوك الغفران للمسيحيين أينما وجدوا ، ومن المؤكد أن أكبر الآثمين هم أحسنُ من يشترون تلك الصكوك ، ولكن السؤال هنا؛ كيف يقتل إنسان أنساناً آخر ثم يشتري صك الغفران من العملاء وسماسرة البابا فيصبح ذلك المذنب بريئاً أمام الرب؟!

قال محمد عبد الرحمن: (ومما يلفت الانتباه أن الكنيسة قد أعطت لنفسها الحق في أن تعفو عن الخطايا وتحط الذنوب عن المذنبين ، وقد اشتهر ((صك الغفران)) الذي كان يعطى لمن أراد في مقابل المال وهكذا تعطي الكنيسة نفسها الحق في أن تمحو الذنوب والخطايا وتسقط العقوبات والقصاصات في الماضي والحاضر والمستقبل ، وتزعم أنها تملك أن تفتح أبواب الفردوس الروحي وتغلق أبواب العذاب ، ولعل صك الغفران له صور لا نعرفها ، منها الشفهي ، والفردى والجماعي ، بل ولعله أخذ مجالات أخرى فليس من الضروري أن تصدر الكنيسة هذا الصك التقليدي إن مفهوم الخطيئة والخلاص منها مرفوض بكل الأوجه عقلاً ونقلاً ، ينطق به القياس ، وتصرخ به الأناجيل⁽⁵³⁾.

ويتبين من هذا النص أن الكنيسة قد اعطت لنفسها الحق في أن تعفو الخطايا وتمحو الذنوب عن المذنبين ، وأصدرت صكوك الغفران لمن أراد في مقابل المال ، وكانت تزعم أنها تفتح أبواب الفردوس الروحي وتغلق أبواب العذاب ؛ إن مفهوم الخطيئة والخلاص منها مرفوض بكل الأوجه عقلاً ونقلاً ، ينطق به القياس ، وتصرخ به الأناجيل . قال مانع الجهني: (كل كنيسة يرأسهم أكبرهم سنًا على أمل عودة المسيح، ويقدسون رهبانهم، ورجال كنيستهم ، ويجعلون لهم السلطة المطلقة في الدين ، وفي منح صكوك الغفران ؛ يقول تعالى مبيناً انحرافهم: ﴿ اُنْخِذُواْ اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا اُمْرُوْا۟ اِلَّا لِيَعْبُدُوْا۟ اِلٰهًا ﴾ التوبة: ٣١⁽⁵⁴⁾. ويتبين من هذا النص أن الرهبان و رؤساء الكنيسة أعطوا لأنفسهم السلطة المطلقة لغفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر ، أملاً

بعودة المسيح ، فجعلوا يمنحون صكوك الغفران للمذنبين والعصاة ، وقد ردَّ الله تعالى عليهم قولهم هذا وبين بطلانه في كتابه العزيز .

الخاتمة:

لقد إمتازت الديانة النصرانية بأنها جاءت مكملة للديانة اليهودية ومصححة لأعوجاج مسارهم، كما وإمتازت ايضاً بكثرة الإختلاط بالشعوب المجاورة وهذا كله أثراً تأثيراً واضحاً وجلياً بعقيدتهم وتطرفهم، ومن المسائل التي دخلها هذا التأثير والحريف مسألة الثواب والعقاب، أو ما يسمى باليوم الآخرة، فقد كان أولى مرتكزات هذه الديانة بأنهم لهم المخلص الذي يحمل عنهم ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم، وهو الله الأبْن - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - ولقد توصلنا في ختام بحثنا هذا الى أهم التوصيات، وهي:

أهم التوصيات:

- 1- أوصي الأخوة في الإنسانية من أتباع الديانات الأخرى غير الإسلامية، وبالأخص (الديانة اليهودية) بأن يرجعوا عن ضلالهم وعتوهم، وأن يهتدوا إلى الطريق الحق، وإتباع خاتم تلك الرسائل، وهي الرسالة المحمدية والديانة الإسلامية .
- 2- أوصي الأخوة المسلمون بأن يقرأوا ويطلعوا على الأديان السابقة لهم والتعرف على أصولها وعقائدها وما طرأ عليها من تحريفات وتديسات وتغيرات، والتعرف على النعمة التي وهبها الله إليهم وهي نعمة الإسلام .
- 3- كما وأوصي الأخوة الباحثون بأن يتخذوا الطريق الحق والواضح في أبحاثهم، وإقتفاء أثر المعلومة الصائبة الصحيحة، وأخذها من مصادرها الموثقة، والإبتعاد عن المصادر الركيكة وغير المعتمدة .

المصادر والمراجع:

- (1) العهد الجديد، بشارة متى 5: 17 - 20 .
- (2) وهي لجنة مؤلفة من 58 عالماً من علماء الغرب والعرب قاموا بتفسير وتحليل نصوص الكتاب المقدس وترجمته الى اللغة العربية؛ (أنظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة من المؤلفين، القاهرة، بدون طبعة، 1997م، الواجهة)
- (3) لجنة من المؤلفين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة، بدون طبعة، 1997م، ص 1884 .
- (4) العهد الجديد، بشارة متى 5: 29 - 30 .
- (5) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1885 .
- (6) العهد الجديد، بشارة متى 6: 1 .
- (7) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1887 .
- (8) العهد الجديد، بشارة متى 6: 5 - 6 .
- (9) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1888 .
- (10) العهد الجديد، بشارة متى 6: 16 - 18 .
- (11) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 1889 .
- (12) العهد الجديد، بشارة لوقا 12: 4 - 5 .
- (13) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 2115 .
- (14) العهد الجديد، بشارة رؤيا 21: 8 .
- (15) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 2798 .
- (16) وهو عملاق الأدب العربي الكاتب المصري الكبير عباس محمود العقاد ولد في أسوان عام 1889م، (ت 1964م) في القاهرة، وله مؤلفات عدة؛ (أنظر: الله، للعقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 2007م، ظهر الغلاف) .
- (17) عباس محمود العقاد، الله، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 2007م، ص 103 - 104 .

- (18) وهو الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - في جامعة القاهرة، تدريسي وأكاديمي مصري معروف، له مؤلفات عديدة في مقارنة الأديان، (ت 1421 هـ - 2000 م) ؛ (أنظر: المسيحية، للشلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 10، 1998م، الوجهة) .
- (19) د. أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 10، 1998م، ص 237 .
- (20) وهو البروفيسور سليمان مظهر جزائري الأصل، وهو متخصص في علم النفس الاجتماعي له مؤلفات كثيرة في الفكر والأديان؛ (أنظر: التوحيد في الديانات السماوية - دراسة مقارنة - مهند جواد كاظم حميد، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهرى، بإشراف الدكتور: عبد الكريم يوسف عبد الكريم 2012م ، ص 8) .
- (21) سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1998م ، ص 396 - 397 .
- (22) وهو الدكتور حليم حسب الله عالم لاهوتي معروف؛ (أنظر: التوحيد في الديانات السماوية دراسة مقارنة، مهند جواد كاظم العزاوي، مصدر سابق، ص 96) .
- (23) حليم حسب الله، التجسد الإلهي، مطبعة الخلاص، شبرا - مصر، ط2، بدون سنة طبع، ص 47 - 51 .
- (24) وهي مجموعة من العلماء والمختصين من الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى ألفوا معجم يشمل 2500 مادة ومصطلحات تعكس أحداث منجزات الفلسفة والعلوم الطبيعية ، وأستغرقوا عدة سنوات في تأليفه: (أنظر: التوحيد في الديانات السماوية دراسة مقارنة، مهند جواد كاظم العزاوي، مصدر سابق، ص 2) .
- (25) لجنة من المؤلفين، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2007م، تعريب: سعد الفيشاوي، ص 541 - 542 .
- (26) وهو الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد الرسي (ت 246هـ) ؛ (أنظر: الرد على النصارى، للإمام القاسم الرسي، تحقيق: إمام حنفي عبد الله،

- دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، (الواجهة) .
- (27) الإمام القاسم الرسي، الرد على النصارى، تحقيق: إمام حنفي عبد الله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ص 37 - 42 .
- (28) وهو الإمام محمد بن صفى الدين الحنفي (ت 684هـ) ؛ (أنظر: أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية، محمد بن صفى الدين الحنفي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، لا توجد معلومات نشر، (الواجهة) .
- (29) العهد القديم، سفر التثنية، الإصحاح 34: 16 .
- (30) العهد الجديد، بشارة مرقس 15: 34 .
- (31) محمد بن صفى الدين الحنفي، أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، لا توجد معلومات نشر، ص 64 - 67 .
- (32) وهو شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت 728 هـ) ؛ (أنظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق وتعليق: د.علي بن حسن بن ناصر ، د. عبد العزيز بن ابراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1419 هـ - 1999 م، (الواجهة)
- (33) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق وتعليق: د.علي بن حسن بن ناصر ، د. عبد العزيز بن ابراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1419 هـ - 1999 م، 107 - 114 .
- (34) وهو ابو البقاء صالح بن الحسين الجعفري، المتوفى في القرن السابع الهجري؛ (أنظر: الوافي بالوفيات، 5/ 232 ؛ الرد على النصارى، لأبي البقاء الجعفري، تحقيق: د. محمد محمد حسانين، مكتبة المدارس ، الدوحة - قطر، ط1، 1409 هـ - 1988 م، (الواجهة) .
- (35) العهد الجديد، بشارة لوقا 24: 13 - 35 .

- (36) أبو البقاء الجعفري، الرد على النصارى، تحقيق: د. محمد محمد حسانين، مكتبة المدارس ، الدوحة - قطر، ط1، 1409هـ - 1988م ، ص 87 - 90 .
- (37) المسيحية، مصدر سابق، ص 160 - 167 .
- (38) قصة الديانات، مصدر سابق، ص 413 - 415 .
- (39) وهو الدكتور داود علي الفاضلي أكاديمي معروف ، مغربي الجنسية وله مؤلفات عدة في الأديان المقارن، ولعله ما زال حياً ؛ (أنظر: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، للفاضلي، مكتبة المعارف، الرباط، بدون طبعة، 1986م، الواجهة) .
- (40) د. داود علي الفاضلي، أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، مكتبة المعارف، الرباط، بدون طبعة، 1986م، ص 257 - 264 .
- (41) وهو العالم السوفيتي سيرغي أكسندروفيتش توكاريف ولد عام 1899م، وهو عالم الإثنوغرافيا والمؤرخ المعروف، درس الجامعة بعد الثورة مباشرةً ، وهو دكتوراه في العلوم التاريخية وأستاذ في جامعة موسكو، توفي عام 1985م (انظر: الويكبيديا) .
- (42) سيرغي أ توكاريف، الأديان في تاريخ الشعوب، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق بدون طبعة، 1998م، ص 506 .
- (43) وهو المهندس عصام قصاب سوري الجنسية وله مؤلفات عدة في الشريعة والأديان، ولعله ما زال حياً ؛ (أنظر: التوحيد في الديانات السماوية - دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير، مهند جواد كاظم حميد، ص 27) .
- (44) المهندس عصام قصاب، البحث عن الحقيقة الكبرى، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ص 432 - 439 .
- (45) وهو الأستاذ محمد عبد الرحمن عوض ؛ (أنظر: الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، محمد عبد الرحمن عوض، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، بدون سنة طبع، الواجهة) .
- (46) محمد عبد الرحمن عوض، الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية

والإسلام، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، بدون سنة طبع، ص 41 - 44 .

- (47) وهو الدكتور مانع بن حماد الجهني، الأمين العام للندوة العالمية للشباب المسلم، وعالم دين إسلامي سعودي الجنسية، له مؤلفات عديدة، ولعله ما يزال حياً، (أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط5، 2003، الواجبة) .
- (48) د. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط5، 2003م ، 2 / 574 .
- (49) وهو الإمام محمود أبو زهرة عالم ومفكر مصري معروف؛ (أنظر: محاضرات في النصرانية، للإمام محمود أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، بدون سنة طبع، الواجبة) .
- (50) الإمام محمود أبو زهرة ، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، بدون سنة طبع، ص 157 - 159 .
- (51) المسيحية، مصدر سابق، ص 255 - 264 .
- (52) قصة الديانات، مصدر سابق، ص 449 .
- (53) الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، مصدر سابق، ص 44 - 50 .
- (54) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مصدر سابق، 2 / 577 .

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب المقدسة

1. العهد الجديد

2. القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

3. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمبندلدين المسيح، تحقيق وتعليق: د.علي بن حسن بن ناصر، د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1419هـ - 1999م .
4. أبو البقاء الجعفري، الرد على النصاري، تحقيق: د. محمد محمد حسانين، مكتبة المدارس، الدوحة - قطر، ط1، 1409هـ - 1988م.
5. د. أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1998م .
6. حليم حسب الله، التجسد الإلهي، مطبعة الخلاص، شبرا - مصر، ط2، بدون سنة طبع .
7. د. داود علي الفاضلي، أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، مكتبة المعارف، الرباط، بدون طبعة، 1986م .
8. سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1998م.
9. سيرغي أتوكاريف، الأديان في تاريخ الشعوب، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق بدون طبعة، 1998م .
10. عباس محمود العقاد، الله، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، 2007م .
11. عصام قصاب، البحث عن الحقيقة الكبرى، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م .
12. القاسم الرسي، الرد على النصاري، تحقيق: إمام حنفي عبد الله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1420هـ - 2000م.
13. لجنة من المؤلفين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة، بدون طبعة، 1997م.

14. لجنة من المؤلفين، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2007م، تعريب: سعد الفيشاوي .
15. د. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط5، 2003م.
16. محمد بن صفى الدين الحنفى، أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد سعيد دمشقية، لا توجد معلومات نشر .
17. محمد عبد الرحمن عوض، الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، بدون سنة طبع .
18. محمود أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، بدون سنة طبع .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

19. مهند جواد كاظم حميد، التوحيد في الديانات السماوية - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري، بإشراف الدكتور: عبدالكريم يوسف عبد الكريم، 2012م.